

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique  
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -  
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -  
قسم اللغة و الأدب



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أكلي محمد أولحاج  
- البويرة -  
كلية الآداب و اللغات

## التفاعل الكلامي في الخطاب المسرحي

### - مسرح الطفل نموذجاً -

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليانس

تخصّص : لسانيات عامة

إشراف:

\* حسين فتيحة

من إعداد

• مسّاس نور الهدى

السنة الجامعية: 2019-2020

# إهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله في كل بداية والحمد لله عند النهاية.

بسم الله الذي خلق الإنسان، علّمه البيان و صلّى الله على نبينا محمد

صاحب الهداية - ﷺ

إلى أمي وأبي ذخري و فخري.

إلى كل أستاذ سدّد وأرشد دربي.

إلى كل فرد من أفراد عائلتي كبيرها و صغيرها.

إلى من حبههم يجري في عروقي إخوتي حفظكم الله لي وأطال عمركم.

أهدي إنجازي وأسأل الله تعالى أن يجعله ثمرة طيبة لكل مسترشد

.....دمتم في رعاية الله.....

## نور الهدى

مقدمة

اللغة بحر لا قرار به ولا شاطئ، كلما أبحرت فيه ازددت معرفة وفهما، والجديد فيه يدفعك إلى الاكتشاف والبحث حيث ظهرت العديد من العلوم اللغوية وغير اللغوية نحو علم النحو والفلسفة والنفوس.... إلخ

وقد أولى علماء اللغة أهمية قصوى للتفاعل الكلامي خاصة في الخطاب المسرحي لما يكتسبه من أهمية بالغة في توصيل المعارف المختلفة. والتداولية كمنهج جديد تهتم بتحليل الخطاب خصوصا أنها تستند على المفاهيم اللسانية، وتنصب على العلوم المتنوعة والقديمة منها والحديثة (علم النفس، الاجتماع والفلسفة.....).

فالتداولية منهج يدرس طرق استعمال اللغة وتوظيفها وتهتم بالمعنى مركزة على البنى اللفظية (التلفظ) والتواصل وأفعال الكلام. التداولية كمنهج جديد في تحليل الخطاب توصل إلى حدود الاعتبار لما أهمل سابقا ففي حين اهتمت المناهج السابقة بالبنى النسقية أصبحت التداولية تضم تقريبا كل الاتجاهات اللغوية كالنقد النفسي، وربطها لإنتاج الخطاب النصي من جملة المفاهيم التداولية نتناول دراستنا هذه: التفاعل الكلامي في الخطاب المسرحي- الذي أصبح له أهمية في مجال تحليل الخطاب وهو أحد المفاهيم في التداولية وهكذا يمكن إعطاء مفهوما عاما للتداولية بأنها تخصص لساني لا يهتم إلا بدراسة اللغة في السياق وتهتم بالمعنى، ولها بعد إجرائي تطبيقي لتحقيق الهدف والوصول إلى المراد (الفهم)، لكن الإشكال المطروح الذي نسعى لفهمه وتوضيحه هو: مامعنى التفاعل الكلامي والخطاب المسرحي؟ وما خصائص كل منهما؟ ما العلاقة التي تربط بين التفاعل الكلامي والخطاب المسرحي؟

وقد عمدت في دراستي للتداولية دراسة معمقة لموضوع المذكرة المتمثل في: التفاعل الكلامي في الخطاب المسرحي أخذت مسرح الطفل نموذجا للدراسة، ولتحقيق هذه الدراسة انتهجت الخطوات التالية:

مقدمة وفصلان إثنان.

فالفصل الأول نظري يشمل تحديد المفاهيم مبرزة العلاقة بينهما، والفصل الثاني جاء معنون بالأبعاد التداولية للخطاب المسرحي واشتمل على أبعاد الكلام في الحوار المسرحي من خلال دراسة مسرحية محاكمة مجرم البيئة. و الوظيفة التبليغية لأفعال الكلام من خلال دراسة مسرحية نظافة القسم.

لأتم العمل بخاتمة تشمل أهم النتائج المتوصل إليها إضافة إلى الإشارة لملاحق المسرحيتين التي اشتغلت عليهما في دراستي.

اعتمدت على المنهج الوصفي في الفصل الأول عبر التنظير لأهم العناصر المفهومية للبحث مفهوماً وتفسيراً.

الجزء التطبيقي كان تداولياً وفق ما ورد في العنوان

#### - أسباب اختيار الموضوع:

أبرز الدوافع التي هيمنت لاختيار موضوع المذكرة الموسومة بـ : التفاعل الكلامي في الخطاب المسرحي - مسرح الطفل نموذجاً- هو أن مسرح الطفل أصبح من أهم السبل التي سمحت للطفل (المستقبل) من الاكتساب والتفاعل والتعبير واختيار كل ما هو صالح لنبذ كل أمر طالح في حياته.

#### - إشكالية البحث وحدوده:

- يركز بحثي على إشكالية التفاعل الكلامي في الخطاب المسرحي بإبراز أهمية التفاعل الكلامي في الخطاب المسرحي والعلاقة القائمة بينهما على ضوء المسرحيتين المدروستين.

- تسليط الضوء على العلاقة والأهمية جمعاً للأفكار وإبعاد التشتت والفوضى المعرفية.

# الفصل الأول:

التفاعل الكلامي وعناصره  
والخطاب المسرحي ومميزاته

## 1. التفاعل الكلامي:

لقد كان الظهور الأول لمصطلح التفاعل في مجالين مجال العلوم الطبيعية وعلوم الحياة إبتداءاً، من منتصف القرن العشرين وهذا ما قام باتريك شارود بإثباته في قول: "إن التفاعل يحيل بصفة عامة جداً على فعل كلا شيئين ( أوعديد الأشياء)، أو حدثين في الآخر وهو مفهوم "مترحل" وقد ظهر في ميدان علوم الطبيعية وعلوم الحياة وتبنته في بداية القرن العشرين"<sup>1</sup>.

مفهومه: جاء في تعريف للتفاعل بمعنى فعل والذي يعني كناية عن كل عمل متعدّد أو غير متعدّد.

ففي معجم الوسيط جاء: " التفاعل: الانفعال بين الأشياء"<sup>2</sup>.

التفاعل الكلامي يحمل في معناه في اللّغة ورد الفعل أو وجود تبادل بين طرفين، وهو كذلك مواجهة كلامية بين طرفين أو أكثر يمارس فيه كل طرف تأثيره على الطرف الثاني.

<sup>1</sup> باتريك شارودو- دومينيك منغونو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري، حمادي صمو، دط، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008، ص309.

<sup>2</sup> د. عصام نور الدين، معجم نور الوسيط، عربي-عربي، ط، دار النشر، بيروت، لبنان، 2005، ص407.1



لذلك نجد أن المحادثة جاءت على صيغة المفاعلة وهي تمثل تفاعل كلامي فيشترط في المحادثة "تحقق الفعل المقصود من جميع المحادين والمداخلين، فيكون كل طرف (فاعلا ومفعولا به) في الآن نفسه"<sup>1</sup>.

فقد تعددت المفاهيم الخاصة بالتفاعل الكلامي وتتنوع فنذكر منها:

أوريكيوني أعطت له تعريفا وقالت بأنه: "الوحدة التواصلية التي تمثل إستمرارية داخلية مؤكدة) استمرارية الجماعة المشاركة والإطار الزماني والمكاني إضافة إلى المواضيع المقترحة)، بينما تكون مقطوعة عما سبقها وما يليها"<sup>2</sup>. وهو الوحدة الأساسية في تتابع المحادثة.

وعرفته أيضا بأنه: "شبكة التأثيرات المتبادلة التي يمارسها مختلف المشاركين على بعضهم البعض في التبادل التواصلي، فالكلام هو التبادل وهو التغيير حين التبادل"<sup>3</sup>.

لذلك حين الممارسة اليومية للتبادل الكلامي بين الشخوص لا تقوم بتبادل المعلومات فقط، بل أيضا يمكن للطرف بأن يعطي تأثيرا على الآخر سلبا أم إيجابا وهذا ما يسمى بالتأثير المتبادل.

<sup>1</sup> جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية، ط1، النادي الأدبي بالرياض، 2009، ص88.

<sup>2</sup> C.kerbrat orechioni.c.la conversation ;edition de seuil.paris,1996.p36.

<sup>3</sup> C.kerbrat orechioni.c.la conversation ;edition de seuil.paris,1996.p04.

وهذا لا يقتصر على أن يكون شكلا وحيدا للتفاعل بل هناك أشكال أخرى للتبادل كلها تدخل تحت إطار ما يسمى بالتفاعل الكلامي وعليه يكون "التأثير المتبادل بين مرسل ومتلق في حالة أو غياب باستعمال الأدلة اللغوية، مطابق للمقام والمقال"<sup>1</sup>.

لهذا فالمصطلح ظهر ليصف التفاعلات التواصلية أي: "كل عمل مشترك نزاعي أو تعاوني يحضر فيه طرفان فاعلان أو أكثر وبهذا المعنى فهو يشمل التبادلات التحادثية والتعاملات المالية والعلاقات الغرامية كما يشمل مباريات الملامكة"<sup>2</sup>.

وعلى ها الأساس يجدر بالمتكلمين اختيار الألفاظ وفق كل مقام لتحقيق وتوفير الانسجام وذلك باختيار الألفاظ حسب المناسبة كالأعياد لها لفظها الخاص.

لذا التفاعل الكلامي يعتمد على الخطاب كركيزة أساسية فبوجود الخطاب يمكن أن يوجد تفاعل وهو الخطاب المتداول إما بين مشاركين إثنين أو أكثر منهما بشكل منتظم.

<sup>1</sup> محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، ط3، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1992، ص138.

<sup>2</sup> باتريك شارودو - دومينيك منغونو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، ص309.

## عناصر التفاعل الكلامي:

يرتكز التفاعل الكلامي على عناصر مهمة يسير عليها، لذا بما أن التفاعل الكلامي هو التأثير المتبادل بين المرسل والمرسل إليه (المتلقي)، فهو له شروط وجود عناصر تعد أساس وركيزة لهذا التفاعل وقد قمت بتقديمها في تعريف سابق للتفاعل الكلامي وقد قامت "أوريكيوتي" بتقسيم التفاعل الكلامي إلى ثلاثة عناصر مهمة تتمثل في: إطار المشاركة cadre participatif الإطار الزمكاني-cadre spatio-temporelle والهدف (but)

## إطار المشاركة:

ويمثل هذا العنصر الأعضاء المشاركين في الخطاب، وهو الذي يسمح بتمييز وضعية التواصل ضمن مختلف أشكال التفاعل الكلامي سواء من حيث العلاقات بين الأعضاء المشاركين إذ يمكن أن يكون المشارك غائبا، وهو الذي يتكلم ويتم بذلك الإشارة إليه فقط ويمكن أن يكون هؤلاء المشاركين أكثر من اثنين إذ: "أن المشاركين في التفاعل/التخاطب يمكنهم أن يكونوا أكثر من اثنين، كما أن دورهم يمكن أن يتغير"<sup>1</sup>. وعليه فإطار المشاركة يعني الأعضاء الفاعلين في مدى نجاح وسيرورة الخطاب.

<sup>1</sup> دومينيك منغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: يحياتن، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008، ص13.

## الإطار الزمكاني:

إذ تعود أهميته إلى أبرز التفاصيل المهمة التي تختلف عنها من تأثر على مداومة التفاعل. فهذا الإطار متعلق بتاريخ وقوع التفاعل وأين وقع، ويمكن تحديد هذا الإطار وفق بعض الخصائص الفيزيائية كمكان مفتوح ومغلق، مكان عام (حديقة) أو خاص (قسم)، وغير ذلك وهذا الإطار نجد أنه متعلق بالأول في مدى إمكانية رؤية المشاركين ومدى تفاعلهم مع الخطاب.

## الهدف:

ويقصد بالهدف هنا السبب أو الدافع الذي من أجله اجتمع هؤلاء المشاركين في ذلك الزمان والمكان وما الذي أرادوا تحصيله من هذا التلاقي والتي من أجلها وعلى أساسها أقاموا تفاعلا كلاميا، ونجد أنه لهذه التفاعلات طابع خاص بها سواء كان داخليا ما يعني الهدف الشامل للتبادل أو الخارجي الذي يهدف إلى تعميق العلاقات الاجتماعية بين الأعضاء المفاعلين.

فالإطار الزمكاني والهدف هما الركيزتان الأوليتان اللتان تشكلان مشهدا تاماً كاملاً.

فالتفاعل الكلامي أخيرا مرتبط أيضا بمبدأ أفعال الكلام التي تعتبر أهم المفاهيم الأساسية لتحليل تداولي للخطاب وذلك بمحاولة الإيصال بين اللغة والتواصل، وهي

تحدث بين المتكلم والمتلقي خلال عملية التلفظ (الكلام)، فالمتكلم يصدر كلاما والمتلقي يستقبل هذا الكلام أثناء تحدث تغيرات وذلك حسب ما يتلفظه المرسل، ومن هنا يمكنه (المتلقي) فهم وظيفة أفعال الكلام في الخطاب.

## II الخطاب المسرحي:

أ. المفهوم:

1. الخطاب:

الخطاب لفظ شائع كثيرا في مجال الدراسات اللغوية ووجد إقبالا واسعا في الدراسة من قبل الباحثين اللغويين ودارسي اللغة، الخطاب وبشكل عام هو الكلام الذي يتكلمه الأفراد، فكل منطوق هو خطاب فالعديد من الباحثين اللغويين أعطوا تعريفات مختلفة ومتعددة للخطاب ولكنهم يتفقون في نقطة واحدة وهي الهدف فكل خطاب يجب أن يكون له هدف معين وواضح والتعبير عن قصد ما.

عرف الشهري الخطاب أنه: "كل منطوق موجه به إلى الغير للتعبير عن قصد المرسل ولتحقيق هدفه إذ يتركب هذا التعريف عن محاور ثلاثة هي: أن الخطاب

يجري بين ذاتين وأنه يعبر به المرسل عن قصده، وأنه يحقق هدفا<sup>1</sup>. معناه أن كل كلام منطوق وبين فردين أو أكثر هو عبارة عن خطاب بشرط الإفادة.

لذا للخطاب عناصر أساسية يسير وفقها لأن الغاية منه هي الإيصال والعناصر الإيصالية هي: المرسل والمرسل إليه والرسالة المرسل هو من سيقوم بتوجيه الخطاب للمستمع الذي هو بدوره المرسل إليه أما الرسالة فهي الخطاب أو المضمون الذي يراد إيصاله للمتلقي أو المرسل إليه.

والخطاب به العديد من الأنواع منها الخطاب السياسي، الخطاب الشعري، الخطاب الاجتماعي والخطاب المسرحي الذي أنا بصدد دراسته بعد قليل.

نظرا لشساعة هذا المجال (الخطاب) فقد وردت فيه تعاريف عديدة كثيرة واقتصر في تقديم ما سبق بقربه من الموضوع الذي تناولته في الدراسة.

## 2. الخطاب المسرحي:

إذ لاحظنا هذا المصطلح وأمعنا النظر إليه فهو متكون من مفردتين الخطاب والمسرحي، فالخطاب قد تطرقت إليه سابقا أما المسرح سأقدمه في موجز قصير الآن:

<sup>1</sup> عبد الهادي بن ظاهر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة نحوية تداولية، ط1، آذار/مارس الربيع ليبيا، 2004، ص51.

المسرح: يعتبر المسرح من الفنون الأدبية البارزة التي لها دور هام في تهذيب النفس وإرشادها وخاصة مسرح الطفل الذي هو بدوره نوع من أنواع المسرح الإرشادي المواعي لفكر وكذلك له دور التسلية والترويح عن النفس. فالمسرح هو كل ما يعرض على الركح، والمسرح يتعلق بالحياة أكثر من الفنون الأخرى في نظر نهاد صليحة إذ ترى بأنه هو: نشاط إنتاجي جماعي جدلي، تتحول فيه الممارسة الإبداعية إلى ممارسة إجتماعية/معرفية، عبر عمليات الإرسال والتلقي، وإعادة الدلالة بصورة مستمرة مع كل عرض في سياق قوامه الحوار الدائم مع الواقع المتغير، إنه نشاط إنتاج حي وعابر ومتجدد، يقتحم فيه الحياة مشروع التركيب الفني، الذي تم التحضير له من قبل، وذلك عبر الوجود الحي والفعلي للمؤدبين(المرسلين) والمتفرجين(المستقبلين) الذين يستحضر معهم داخل عملية الإرسال والاستقبال.....الخ<sup>1</sup>. وفي معنى هذا أنه فن من الفنون إذ يقوم كل فرد بدوره الخاص على الركح ويتلقاه المستقبل(الطفل).

ثم ننتقل إلى الخطاب المسرحي الذي هو عبارة عن رسالة خطابية يوجهها الكاتب إلى المستقبلين وفق شروط معينة ومحددة، لذلك نجد أن العديد من الدراسات العربية الحديثة قد أولت الاهتمام بموضوعه كونه آلة ووسيلة توجه إلى السامع. فالمعرفة البشرية قد تطورت كثيرا بين الماضي والحاضر وهي في عصر الحداثة الذي أصبح متلازما مع مرحلة التنوير(القرن الثاني عشر) والتي أصبحت قفزة صناعية كبرى مع

<sup>1</sup> نهاد صليحة، المسرح بين الفن والحياة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2000، ص11.

أوربا، لذا وكما شاهدنا أنّ وسائل التواصل في تطور شاملا كذلك هو الأمر في المسرح إذ أنه تطور تطورا كبيرا والخطاب كذلك تأثر بالتطور سواء شكلا كان أو ضمنا.

فالخطاب المسرحي هو وسيلة تواصلية بين الممثل (المرسل) والمتفرج (المتلقي) - الطفل) والمسرحية هي التي تحول النص إلى خطاب مسرحي يحمل دلالات عيدة ، لذلك فهو متعدد الدلالات على خلاف النص السردى لأنه خلال عملية التمثيل يمكن للخطاب المسرحي أن يتغير بشكل دائم عن طريق إما الحذف أو الإضافة أو تبديل وبهذا التبديل يمكن إنتاج دلالات مختلفة ومتعددة للخطابات المسرحية.

فهو عمل يحاول فيه تقديم أفكار موضوعية خلال استعمال تقنيات عديدة من مكان أو زمان وغيرها حتى يتم التأثير على المتلقي (الطفل) إما بالإيجاب أو السلب. ففي تعريف للخطاب المسرحي نجد: "أنه مجموعة الوسائل التي جعل إدراك العرض المسرحي ممكنا يقوم على المعنى المنتج من مجموعة العلاقات والعناصر المتجانسة والموحدة في العرض المسرحي، فهو طابع ذو بنية حوارية مجالية تقوم على تعدد صوتي ودلالي وفني ومرجعي يحمل آثار خطابات سابقة عليها أو متزامنة معها أو متولدة منها"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عواد علي، تعدد الأصوات في الخطاب المسرحي، مجلة الدراما، عمان، العدد1، 1996، ص35.



إذ تطرقنا إلى كلمة مسرح فكل ما يبادرنا إلى الذهن أنه خيال وغير واقعي، فالخطاب المسرحي له تقنية خاصة تهدف إلى جعل الأشياء غير واقعية فهو يأخذ المسرح من مستوى الخيال والإبهام إلى اللامألوف حتى وإن كان الحدث واقعيًا إذ أنّ الحدث عند تمثيله يظل غير واقعي وإن كان مشابهًا للواقع.

والرسائل التي يبثها ويتألف منها تكون دافعة وباعثة على إمكان التفكير والوعي للمتلقي وهي من أبرز الجماليات في التلقي لذا نجد هانز روبرت قد قسم فعل الخطاب المسرحي إلى قسمين:

**قسم عقلي:** يتمثل في الوعي والتفكير الجمالي

يعرّف غسان غنيم الخطاب المسرحي بقوله: "الخطاب المسرحي يختلف عن بقية أنواع الخطاب في أنه يقدم عبر وسيط يشكل السرد فيه مثلًا الشخص الغائب الحاضر الذي يقدم الأحداث والشخصيات ويعرف كل شيء ويتحكم بكل شيء فهو وسيط بين الأحداث والمتلقين بينما يختفي هذا الوسيط ببراعة تامة في الخطاب المسرحي"<sup>1</sup>.

فالخطاب المسرحي بشكل عام يختلف عن الخطاب العادي والخطاب الأدبي أو اليومي المتداول وأكّد باتريس بافيس هذه النظرية بقوله: "التحقيقية أفعال تتحقق لدى

<sup>1</sup> غسان غنيم، الخطاب في المسرح، مجلة الأثر العدد الخاص، أشغال الملتقى الدولي الرابع تحليل الخطاب، سوريا، ص288.

قولها، وقدرته رمزياً على إنجاز فعل وفي المسرح نلاحظ وجود تقليد أو اتفاقية ضمنية تقول (القول لا الفعل)<sup>1</sup>.

وهذا ما قام بتأكيدهِ الدكتور **حسين الأنصاري** بقوله: "الخطاب المسرحي يتجسد من خلال عملية المسرحة للنصوص المعتمدة التي يحتويها هذا الفن وليس النص المكتوب فقط الذي غالباً ما يعتمد الصيغة اللغوية في التعبير كونه يتضمن الأجزاء الصوتية والأسلوبية التي تعمل في سياق البنية السردية، بل أنه هنا يتحول إلى جزء من البنية التكوينية للفضاء الدرامي باعتبار أن المكتوب هو رموزاً بصرية تظل بحاجة إلى تجسيد صوتي أو حركي عبر تفعيل العلامات المختزنة بداخلها"<sup>2</sup>.

**ب. الخصائص:**

**خصائص الخطاب المسرحي:**

بما أنه هناك نتاج أدبي أو فن أدبي خصائصه فنجد أنه كذلك للخطاب المسرحي

خصائص ينفرد بها عن بقية الفنون الأخرى ومن بين جملة الخصائص نجد أن:

- الخطاب المسرحي له فائدة تتحقق عندما تتكامل عناصر الخطاب ويتحول العرض

المسرحي إلى دلالة عميقة تتعدى المظهر الجاهز والمعنى المباشر.

<sup>1</sup> باتريس بافيس، معجم المسرح تر: ميشال خطار، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2000، ص180.

<sup>2</sup> حسن الأنصاري، الأثر الدلالي في الخطاب المسرحي بين مدونة المكتوب وفضاء النص، قسم الفنون والدراسات الأكاديمية العربية المفتوحة، ص1.

- هو عبارة عن ممارسة دالة تترك أثرا في نفس المتلقي خصوصا الطفل وتجعله إما يتبع خطى بعض الظواهر في المسرحية أو يقوم باجتناها على حب الموضوع.
- يتميز بالديمومة والتأثير إيجابا على المتلقي كما قلت سابقا خاصة وأنه موجه للطفل، إذ أن الطفل عقله دائما في نضوج ونمو مستمر وهو عبارة عن مخزن يستقبل المعلومة فقط.
- الخطاب المسرحي هو عبارة عن فن أدبي وفن فني في نفس الوقت إذ يساهم في إيلاج الفكرة للمتلقي عن طريق إقناعه بالتمثيل وهذا ما رأته ليلي عائشة في أن: "الخطاب مزدوج وقد أثبت هذا الخطاب وجوده ببنيوته كخطاب مزدوج أدبي وفني في الوقت نفسه، ومن منطلق التعامل معه بصيغة اللفظ يسعى من خلاله المتكلم إلى إقناع السامع والتأثير عليه بشكل، فهو مزدوج صوريا (الخطاب الدرامي والخطاب العرضي)"<sup>1</sup>.
- متجدد بتجدد وعي وثقافة المتلقي.
- معظم موضوعاته مستمدة من الحياة وتقلباتها.
- الخطاب المسرحي يتسم بخاصيته المشهدية والحركية، وقابليته للترجمة المشهدية بإيقاعه وبلغويته.

<sup>1</sup> ليلي عائشة، بنية الخطاب المسرحي العربي المعاصر بين ثنائية التجريب والإبداع، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2010-2011، ص502.

- عناصر الخطاب المسرحي مختلفة عن أنواع الخطابات الأخرى (الموضوع، الشخصيات، الزمان، المكان، الحوار، الصراع) فهي مهمة لتجسيد الخطاب المسرحي.
- يمنح الخطاب المسرحي للمتلقي (الطفل) فرصة في التأويل والتفسير.
- يحث المتلقي (الطفل) على التفكير والتدبر وحتى على حل شفرات من أجل بناء شخصية سوية وقوية.
- وهو: "ذا بعد لساني، له صلة وثيقة بالخطاب الأدبي فإنه موضوع الوسيلة الأدبية بما هي الخاصة التي تجعل منه خطاباً أدبياً"<sup>1</sup>.
- قدرته على احتواء غيره من الخطابات الأدبية.
- "الخطاب المسرحي محكوم بالتعددية خلاف النص السردي المكتوب وخلال عملية التمسرح تشكل النص وفق آلية ضبط جديدة لشفرته وكيفية انتظامها وتوزيعها في بنية الخطاب...."<sup>2</sup>.

### III علاقة التفاعل الكلامي بالخطاب المسرحي:

بما أنّ التداولية هي عبارة عن نظرية نقدية تعالج فيها مختلف الظواهر النقدية والفنية والثقافية وذلك الجانب اللساني التداولي، وهي تسعى إلى دراسة الخطاب

<sup>1</sup> أحمد عيسى، طبيعة الخطاب النقدي المسرحي في الجزائر، مسرحية الصدمة- نموذجاً- جامعة وهران، 2010-2011، ص240.

<sup>2</sup> باتريس بافيس، معجم المسرح، تر: ميشال خطار، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، شباط (فبراير)، 2015، ص185.

الأدبي (بأنواع) وربطه بسياقه التواصل، وذلك يتم بواسطة التركيز على أفعال الكلام وذلك بتركيزها على العناية بالتلفظ والقصدية ووظائف الكلام في النص أو الخطاب. لذلك فقد تعددت الأفعال الكلامية في النص الخطابي والمسرحي من توجيه وتأثير بدرجة أولى وتعبير وتفاعل.

إذ أن للأفعال الكلامية أنواع من منْ تحمل معنى الإقناع وأخرى معنى النفي ومنها الإرشاد والنصح وهنا تكمن علاقة التفاعل الكلامي بالخطاب المسرحي وخصوصا من ناحية مسرح الطفل إذ نجد أن الطفل دائما في فترة نموه يقوم بالاستقبال والتلقي أكثر من الإعطاء.

فبواسطة هذه الأفعال الكلامية يمكن أن يخلق تأثير متبادلا بين أطراف الأفراد المشاركين لذلك وكي ينجح الفعل الكلامي في تأدية دوره في الخطاب المسرحي يجب أن تتوفر قواعد منطقية من التهذيب.

فالمسرح يعد كوسيلة اتصال فهو بإمكانه أن يؤثر على المستقبل من عدة جوانب من ناحية المعرفة والعاطفة.

فأثناء التمثيل يمكن يحرك عاطفة المتلقي وقد يقوم أيضا بإعطائه معلومات جديدة ويصح اعتقاده إن كان خاطئاً

وعليه فإن تحقيق التفاعل الكلامي في الخطاب المسرحي مرتكز وبدرجة أولى على الأعمال الكلامية التي بفعالها يمكن أن يفهم التبادل اللغوي بين المرسل والمرسل إليه وعلاقة التأثير والتأثر.

# الفصل الثاني:

الأبعاد التداولية للخطاب

المسرحي - مسرح الطفل

نموذجاً-

## 1. أفعال الكلام في الخطاب المسرحي: "مسرحية محاكمة مجرم البيئة":

يعتبر الحوار في الخطاب المسرحي الهيكل البنائي العام الذي تبنى عليه المسرحية وجوهر العملية الاتصالية بين المشاركين في العمل، وبالتالي يتوقف الأمر على مدى توفر المعلومات، ومن ثمة تحقق الأفعال الكلامية بين المتحدثين المشاركين في العمل حيث تتجلى عبر اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا.

فالتداولية تقوم على دراسة اللغة التي يتم على إثرها التفاعل التخاطبي بين أطراف العملية الاتصالية وتأدية أغراضهم لضمان نجاح الاتصال.

فالخطاب المسرحي الموجه للطفل تقوم فيه التداولية على دراسة طرق كيفيات استخدام العلامات اللغوية والسياقات وطبقات المقامات المختلفة، التي ينجز ضمنها الخطاب إلى جانب البحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصل ناجحة عبر تبادل الحديث بين الشخصيات في المسرحية إذ يعتبر الحوار حامل اللغة وبالتالي تتباين عبره أفعال الكلام وأبعادها والتي تحدث مجرد التلفظ بها عبر تباين السياقات والنبرات الخطابية.

### أ. الفعل التلفظي: مكونات الحوار اللفظية والصوتية

ضمن مساق الحديث عن فصائل الجمل ومتوالياتها يشار إلى التداولية إلى تمييز آخر بين الفعل الكلامي المباشر (صريح) وغير مباشر (ضمني)، إذ يتم الانتقال



من الصريح إلى المعنى المراد مع إمكانية ضبط ومعرفة المعنى الذي تخرج إليه صيغة معينة من الصيغ الجمالية كالاستفهام، الأمر، النداء.... إلخ من ثم يفهم المخاطب والمستمع للخطاب في أي حال من الأحوال يفعل ما يصرح به المتكلم ويمكن تسهيل هذا المقام بمنبثق من مسرحية محاكمة مجرم البيئة أين تدخل شخصية الهواء إلى خشبة المسرح وهي تسعل .كح...كح... ويبدو وكأنه يعاني من ضيق تنفس يتعالى صوتاً من خلف الستارة.

وأفسدوا توازني، سمّوني، فأحدثوا ثقباً في طبقة الأوزون، رفعوا درجة حرارتي

الماء : وامنجداه... وامنجداه... وامنجداه....

الهواء : ما بك تستغيث وتتحرّس

الماء : ألا ترى ما أصابني؟ قتلوني... دمّروني... خربوني بني البشر، كل نفاياتهم الصلبة والسائلة رموها في الجداول والأنهار، حتى العيون والفرشاة المائية في جوف الأرض لم تسلم منهم.

الهواء : بني الإنسان صدق قوله عزّ وجل : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ

خَلِيفَةً ۗ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ۗ ﴾<sup>1</sup> صدق الله العظيم. بني الإنسان خنقوني فأصابوني

<sup>1</sup> سورة البقرة، الآية 30.

بالحمى بغازاتهم السامة وحتى الأشجار التي كانت تخلصني من غازاتهم لم تعد قادرة على مجاراتهم.

الشجرة تدخل إلى الخشبة وتقول: سمعت أحدا يذكرني، أنا من قصرت في واجبي لكن الإنسان قطع سيقاني، واقتلع جذوري، صنع مني الأخشاب والأوراق ولم يكلف نفسه بحمايتي، سمّموا التربة التي أنمو عليها والماء الذي يجري في عروقي.

إنّ التعابير المفردة بين الهواء والماء والشجرة في هذا المقطع لا تنتج في عزلة عن بعضها البعض لكي يتم تفسيرها كأفعال كلامية مفردة بحسب إطارها الاجتماعي إنما تجتمع في أدوار حوارية كاملة تؤلف المحادثات التي يمكن النظر لها كأنها حياة قائمة بذاتها ومن ثمة تكتمل الصورة من خلال التفاعل بين التعابير بكل صيغتها وأبعادها وهو ما مكننا من اكتشاف مايلي:

- الكلمات جميعها تحمل معان واضحة وسليمة.

- الجمل سليمة نحويا محكمة البناء.

- كل جملة لها معنى سليم.

فإلى جانب الأفعال التي ترتبط بالتصريحات المباشرة نجد وفي سياق آخر أفعالا

كلامية تأخذ صفة الأسئلة من ذلك:

**الهواء: ما بك تستغيث وتتحرّس؟**

**الماء:** ألا ترى ما أصابني؟ هذا ما يسمى الاستفهام العجيب أين كانت إجابة الماء بسؤال مماثل.

وفي سياق آخر: **الماء:** ما العمل؟ فقد وردت عبر جمل واضحة سليمة المعنى تتناسب في دلالتها مع الأطفال ومستواهم المعرفي وقدراتهم الذهنية. في مقابل ذلك نجد أن رد الشخصية لا تشكل رد سلبي على الاستفهام.

**الهواء:** أنا من رأيي أن نرفع دعوى ضده في محكمة الضمير البشري.

واعتقد من خلال هذا المقطع أن الطفل لا يجد أي صعوبة في فهم القصد وراء الأسئلة.

### ب. الفعل الصوتي: التباينات الصوتية في الحوار المسرحي

إن تعددت المقامات والنبرات الصوتية في الحوار المسرحي بشكل واضح بحيث يحمل أبعاد دلالية، فهي الأخرى بدورها تقول أكثر مما يقول اللفظ لوحده وبالتالي تأخذ صيغة الفعل الكلامي رفقة الفعل مما يسمح بامتلاك المستمع وسيلة لفهم الأفعال الكلامية غير المباشرة.

تدخل شخصية الهواء إلى خشبة المسرح وهي تسعل كح...كح... وهو ما يجعل الطفل (المتلقي) يفهم بأن الهواء كأنه يعاني من ضيق في التنفس، وهو الأمر الذي يشكل منطلق المسرحية ومضمونها ما يجعل الطفل مستعدا بورة تشويقية لمعرفة

الأسباب ومخرجات الأفعال التي تتعالى من خلف الستارة : وأفسدوا توازني، سمّوني فأحدثوا ثقبا في طبقة الأوزون ورفعوا درجة حرارتي .

الماء : وامجداه.... وامجاه.....وامجداه....

هذه الصيغ التعبيرية الأخيرة تؤكد البعد العام في المسرحية كونها تحمل طابع حين بفعل الظاهرة الاجتماعية السلبية التي يعيشها الطفل يوميا ومن ثمة مخاطبة الوجدان عبر التفاعل النفسي للشخصية في ضوء مخاطر الظاهرة. فعبارات "الندبة" الثلاث تحمل دلالة "جاذبية" ما يشرك المتلقي في العمل وجدانيا.

وفي مقام آخر فإن النبرات الصوتية التي تتوزع عبر العمل حين أدائه يعكس أبعاد الشخصية النفسية، إذ يتجلى وبوضوح طابع الحزن والألم أين يجسده الحوار المتبادل بين الشخصيات بكل مخرجاته اللفظية والنبرية.

الماء: ألا ترى ما أصابني؟ قتلوني....دمروني.....خربوني بني البشر، كل نفاياتهم الصلبة والسائلة رموها في الجداول والأنهار، حتى العيون والفرشاة المائية في جوف الأرض لم تسلم منهم.

وهنا ندرك أن طبيعة الدلالة التي تتولد من السياق التعبيري ونبراته تقوم عليه القوة الإنجازية المستمدة من الاستعمال، وهو ما يكون أقرب إلى بيئة المتلقي وهذا هو مهب أصحاب نظرية الأفعال الكلامية.

### ج. الفعل الإنجازي: علاقة الأفعال بالأقوال وتباينات الإنجاز في الخطاب المسرحي

مما لا شك فيه أن الفعل الإنجازي في المسرح يتنوع بين الفعل الكلامي والفعل الحركي وذلك عبر علاقة الأفعال بالأقوال حسب السياق وحال الخطاب، فقد لا يفهم المخاطب والمستمع لمضمون الخطاب من الفعل الكلامي ويفهمه من الفعل الإنجازي ونجده عبر المشهد التالي:

**الهواء:** أنا من رايي أن نرفع دعوى ضده في محكمة الضمير البشري.

**الشجرة:** سأحاول جمع الشهود من حيوانات وباقي مكونات الطبيعة حتى تكون قضيتنا قوية وحججنا دامغة.

فالفعل المرتبط بالشجرة يدرك جيدا حشد جميع الأدلة والشهود والعمل على إجراء محاكمة للإنسان باعتباره سبب المشكلة ما يعطي للصيغ التعبيرية طابعا تأثيريا تتحقق عبره القوة الإنجازية وتكتمل عبره الصورة عند المتلقي مع تحقق فاعلية الحوار إلى جانب تهيئته إلى المشهد الموالي أين تقام المحاكمة وهذا عبر الفصل الثاني وبحضور الجميع بما فيهم القاضي العريف والمستشارين وغيرهم.

**العريف:** يطرق فوق الخشبة ويقول بصوت مرتفع: محكمة.

دخول القاضي وجلوسه على المكتب وإثتان من المستشارين إلى جانبه

وعليه يتجسّد عبر بداية الفصل الثاني تطابق بين الفعل والكلام وهو يتجلى عبر كلام "الهواء".

**الهواء:** أنا من رأيي أن نرفع دعوى ضدّه في محكمة الضمير البشري.

ليأتي إنجاز الفعل عبر إقامة المحاكمة وتأخذ المحاكمة طابعاً حوارياً بين جميع الأفراد.

وعليه ندرك أن إنجاز أفعال الكلام لا يتحقق في كثير من المواقف والمشاهد بفعل طبيعتها التعريفية والتوضيحية فقد يستغني عن الفعل باللفظ لأن طبيعة المسرح تفرض آلية إنجاز معيّنة مع مراعاة قدرات الإنجاز عند الطفل (الممثل) أو مراعاة قدرات الاستقبال عند جمهور الأطفال.

ولعلّ الأمر الذي يجدر الإشارة إليه في مسرح الطفل وهو أن تفهم سامعك مما يقوى على فهمه، فالطفل باعتباره مرسل إليه. له من الخصوصيات ما يجعل المسرحي يركّز على الوظيفة الإبلاغية جيّداً والذي يحتاج إلى آليات عمل دقيقة بعد الفعل أساسها وهذا تجسيد للمنطوق عبر مجموع الحركات والإيماءات المباشرة.

## 2. الوظيفة التبليغية للتفاعل الكلامي في الخطاب المسرحي الموجه للطفل

### مسرحية "نظافة القسم" نموذجا:

يدفعنا الأمر في البداية إلى الاعتراف ونحن على عتبة الدراسة إلى أننا نتطلع إلى تحقيق الهدف الفعلي من الدراسة على اعتبار أن التعامل مع اللغة أمر فيه الكثير من الصعوبة وخاصة ما يتعلق بالبنى اللغوية العميقة وأبعادها ووظائفها ، إذ يشعر الباحث أنه أمام عالم قائم بذاته تتشابه فيه الرموز اللغوية وتتنوع دلالتها، غير أنني ركزت على الوظيفة التبليغية لأفعال الكلام الموضوعة في مسرحية "نظافة القسم" باعتبارها وحدة لسانية قابلة للوصف والتحليل وذات مضمون دلالي تواصلية.

ومن خلال الوقوف على مسرحية "نظافة القسم" نجد الأفعال الكلامية في النص قد تعددت وهذا ما يوحي إلى أن العمل يسعى للوصول إلى غايات متنوعة إثباتية وتوجيهية وتعبيرية حيث يحتوي الخطاب المسرحي على أحداث متنوعة تدور فصولها عبر جدران الصف المدرسي أين: فتح الستار على منظر لفصل دراسي بنتان الأولى جالسة والثانية تدخل عليها الصف"ويدور بينهما حوار مطول ارتبط أساسا بالحذاء الجديد لإحدى الفتاتين.

مريم: يا سلام ما أحلى هذا الحذاء يا فاطمة!

فاطمة بغرور: أعجبك الحذاء الجديد يا مريم؟

مريم: أعجبنى فقط إنه غاية في الروعة من أين اشتريته يا فاطمة؟

فعادة ما يرتبط هذا النوع بالتنوعات الكلامية بالتساؤل وعدم المعرفة بحقيقة المقصود وهو ما تجلى عبر عدم معرفة التلميذة "مريم" للمحل الذي اشترت منه الأخرى الحذاء. وهو ما استدعى منها تحديد المكان بدقة.

فاطمة: من محل الركن الأيسر من السوق محل جديد وبضاعته جميلة جدا.

مريم: هيا يا مريم صفي لي المكان وأنا سأعرفه بسرعة.

فاطمة: لا لا أنا سأرسم لك خريطة بالموقع فأنا لا أحب أن أتكلم كثيرا.

مريم: حسناً حسناً ارسمي لي الخريطة هي هيا.

فالوظيفة التبليغية لأفعال الكلام وقفت عاجزة أمام الوصف ليتم الاستعانة برسم لتحديد الموقع. ومن هنا يمكن الانطلاق لمجموع الأفعال التي ترتبط بنشر الوعي وبناء نسق توعوي مصحوب بصورة مثالية عن فئة من التلاميذ والمتمثل في دخول التلميذة "هدى" كطرف ثالث في الحوار. "في هذه الأثناء تدخل عليهما طالبة ثالثة وتستمع للحوار القائم ولكنها تقف بعيدا فاطمة تخرج قلما وتبدأ بالكتابة على الطاولة.

هدى: ما هذا يا فاطمة ماذا تفعلين؟

فاطمة وقد بدت غاضبة فزعة: ماذا حلّ بك مالذي حدث حتى ثرت فجأة؟



هدى: لماذا تكتبين على الطاولة؟

فالاستفهام والجواب ثنائية تبني عليها الحوارات الهادفة بحيث تخترقها الجمل الخبرية ذات البعد التوعوي هو مقصد الفتاة حيث ترفض الكتابة على الطاولة بحكم ملكيتها المشتركة بين الجميع وهي مكان يستحق النظافة وعدم طمس معالمه الجمالية.

فالهدف يرتبط بتتوير العقول بضرورة التخلي عن بعض العادات السلبية من طرف التلاميذ داخل الصف ومحاولة نشر الوعي ومحاربة التصرفات السلبية للتلاميذ.

فهناك الكثير من يجد أفعال الكلام هي مجرد تمثيلات في الواقع لأن حوارها خيالي وليس لها صلة بالواقع غير أن هذا القول مردود على أصحابه لأنه نرى من خلال المسرحية أن عناصر الفعل الكلامي كالفعل التلفظي متحققة دائماً مع تحقق وظيفة في نفس الوقت ولو كانت الوضعية الخطابية لغوية لا أدائية على الرغم من كون المسرح ذا صبغة تمثيلية. أين نخلص إلى ما قالته هدى: "ولكن ليس من الصواب أن ترسمي على الطاولة يا فاطمة".

فالصورة الذهنية تبرز كقيمة معرفية وسلوكية تشكل الاستثناء في بيئة تكثر فيه مثل هذه السلوكيات السلبية والأكثر من ذلك اكتسابها صفة.

فاطمة: ولماذا لا أرسم عليها إنها طاولتي وأنا حرة فيها أرسم أكسر حسب رغبتني. إنها ثقافة الحرية المطلقة والسلوك اللامحدود وهنا يبرز المعنى الاجتماعي. فعبارة:

حسب رغبتى- تأخذ تداولياً صيغة التعميم في كل سلوك بشري واختلاف الفئات والأعمار هذا ما يجعلها تشكل ظاهرة غير أن "هدى" تعتمد إلى الاعتماد على الأسلوب الحجاجي انطلاقاً من قولها: عندي لك سؤالان وبعد ذلك افعل ما شئت:

- كيف وجدتي الطاولة في أول العام الدراسي؟ نظيفة أم كما ترينها الآن وقد كتبت عليها؟

- ما رأيك لو أتيت إلى بيتكم وقمت بالكتابة على جدرانه بالدهان ماذا ستفعلين؟

تحقيق الوظيفة التأثيرية/التواصلية وهو ما يتجلى عبر رد التلميذة فاطمة بخجل: صدقت يا أختاه وأعدك أنني لن أقوم بأي عمل فيه ضرر بأدوات ومرافق المدرسة.

فعادة ما تكون الاستجابة لغوية أو سلوكية أو تأثيرية من خلال ردود الأفعال وتبايناتها . فالرسالة كعنصر أساسي ضمن العملية التواصلية تكتسي صبغة سلوكية أو معرفية تتحقق من خلالها الوظيفة التبليغية إلى جانب الصيغة اللغوية تحقيقاً للمقصد.

**هدى:** هذا ما أردت أن أقوله لك. إن الطاولات والأثاث المدرسي ملك للمدرسة وطالباتها، فمثلما وجدتها نظيفة واجب عليك أن تحافظي على نظافتها وأن لا نرضى لأنفسنا ما لا نرضاه عليها.

وعليه تتشكل أمام أفعال الكلام وتتنوع صيغتها التعبيرية والأسلوبية عبر عدّة صور للوظيفة التبليغية أين يكون المسرح كفضاء جامع لفئات المجتمع وبالتالي مضاعفة إمكانية وصول الرسالة إلى فئة واسعة من الجمهور (المتلقين).

مريم: لا تخافي يا عزيزتي فلقد أدركت أهمية النظافة ولكن دعونا جميعاً نقول وبصوت واحد: " فلنحافظ على نظافة بيئتنا المدرسية".

فعادة ما تكون مخرجات الأعمال المسرحية سلوكية من باب أهمية التجسيد والممارسة الفعلية في تحقيق فعل التأثير إلا أن العبارة الأخيرة وإن أخذت صيغة الأمر تسمح بتجسيد الوظيفة الأساسية للعمل المسرحي ككل مخرج إيجابي تبني من خلاله كل المشاهد والعلاقات والحوارات بين أطراف العملية التواصلية.

وعليه يمكن الجزم بالقول أن التصور الذي يبني العملية التبليغية انطلاقاً من القواعد الصوتية والصرفية والتركيبية يظلّ غامضاً إذا لم تدرج ضمن هذه القواعد معطيات تتعلق بالسياق والمعنى الاجتماعي كما ينبغي أن يبني التواصل الحقيقي على أساس تبادل الوظائف بين المرسل والمتلقي عبر نفس السن، دون إنكار أهمية وجود تواصل أحادي الاتجاه وهو غالباً ما يكون ضمن مسرح الطفل كمتلق سلبي لأفعال الكلام بفعل تعذّر الدخول في حوار مع الممثل أثناء العرض. أو يصعد إلى الخشبة ويتحول إلى ممثل والعكس صحيح. لكن ذلك لايعني أن للجمهور في أي عرض

مسرحي طبيعة سلبية، فللمتفرج دور لا يستهان به في إنجاح العرض عن طريق الملاحظات والمواقف الصادرة عنه بعد كل حركة أو كلمة للممثلين.

خاتمة

وعليه ندرك من خلال الدراسة أن تداول الخطاب المسرحي يحتل موقعا مركزيا في الدراسات النقدية التي تتدرج ضمن مجال تحليل الخطاب وعلم النص واللسانيات التداولية، وذلك عبر مختلف الخطابات بما في ذلك الخطاب المسرحي، وهذا انطلاقا من التصورات التي تعتمد عليها نظرية الأفعال الكلامية، يمكن القول أن للحوار صلة بالخطاب المسرحي، إذ يميّزه عن الأنماط التعبيرية الأخرى طابعه التبادلي بحيث أنه لا يتم إلا بوجود طرفي الحديث ( المرسل والمتلقي) ومن هذا المنطلق تتجلى أهمية الالتفات إلى الأبعاد التداولية للخطاب المسرحي.

رأى التداوليون أن اللغة فيها فراغات عديدة، مما تحتاج فعلا إلى عمليات استدلالية منها: المعرفة، الإدراك، الرغبة، التأويل... الخ غير أننا وجدنا أن الخطاب المسرحي الموجه للطفل يأخذ صورة تبتعد عن كل آليات التأويل كونه يحمل طابع البساطة والوضوح.

يعد الحوار من القضايا الأساسية التي عالجتها التداولية، كونه محورا رئيسيا في العملية التخاطبية، بحيث يقوم هذا المبدأ على عنصرين هما: المتكلم والسامع، وينبغي الإشارة إلى أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، لكن الخطاب المسرحي للطفل يرتبط بمفهوم القصدية، فلا يقصد أكثر مما لا يستعيشه الطفل.

قائمة المصادر

والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

1. سورة البقرة، الآية 30.

ثانياً: الكتب باللغة العربية:

1. أحمد عيسى، طبيعة الخطاب النقدي المسرحي في الجزائر، مسرحية الصدمة-

نموذجاً - جامعة وهران، 2010-2011.

2. باتريس بافيس، معجم المسرح تر: ميشال خطار، المنظمة العربية للترجمة، ط1،

2000.

3. باتريس بافيس، معجم المسرح، تر: ميشال خطار، المنظمة العربية للترجمة، ط1،

بيروت، لبنان، شباط (فبراير)، 2015.

4. باتريك شارودو - دومينيك منغونو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري،

حمادي صمو، دط، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008.

5. جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية، ط1، النادي الأدبي

بالرياض، 2009.

6. حسن الأنصاري، الأثر الدلالي في الخطاب المسرحي بين مدونة المكتوب وفضاء

النص، قسم الفنون والدراسات الأكاديمية العربية المفتوحة.

7. دومينيك منغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: يحياتن، ط1، منشورات

الاختلاف، الجزائر، 2008.



8. عبد الهادي بن ظاهر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة نحوية تداولية، ط1، أذار/مارس الربيع ليبيا، 2004.
9. عصام نور الدين، معجم نور الوسيط، عربي-عربي، ط، دار النشر، بيروت، لبنان، 2005.
10. عواد علي، تعدد الأصوات في الخطاب المسرحي، مجلة الدراما، عمان، العدد1، 1996.
11. غسان غنيم، الخطاب في المسرح، مجلة الأثر العدد الخاص، أشغال الملتقى الدولي الرابع تحليل الخطاب، سوريا.
12. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، ط3، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1992.
13. نهاد صليحة، المسرح بين الفن والحياة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2000.
- ثالثا: المذكرات والأطروحات:
14. ليلي عائشة، بنية الخطاب المسرحي العربي المعاصر بين ثنائية التجريب والإبداع، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2010-2011.

ثالثاً: الكتب باللغة الأجنبية:

15. C. Kerbrat-Orechioni. La conversation ; édition de Seuil.  
Paris, 1996. p.36.

# فهرس المحتويات

الإهداء

مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول: التفاعل الكلامي وعناصره والخطاب المسرحي ومميزاته.

I التفاعل الكلامي.....2

أ. مفهومه.....2

ب. عناصر التفاعل الكلامي.....5

- إطار المشاركة.....5

- الإطار الزمكاني.....6

- الهدف.....6

II الخطاب المسرحي.....7

أ. المفهوم.....7

- الخطاب.....7

- المسرح.....9

ب. خصائص الخطاب المسرحي.....12

III علاقة التفاعل الكلامي بالخطاب المسرحي.....14

الفصل الثاني: الأبعاد التداولية للخطاب المسرحي-مسرح الطفل نموذا

1. أفعال الكلام في الحوار المسرحي.....18

أ. الفعل التلفظي.....18

21.....ب. الفعل الصوتي

23.....الفعل الإنجازي

25.....2. الوظيفة التبليغية للتفاعل الكلامي في الخطاب المسرحي

32.....خاتمة

34.....قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

الملاحق

الملاحق

## مسرحية :محاكمة مجرم البيئة

### الفصل الأول: في الطبيعة

تدخل شخصية الهواء إلى خشبة المسرح وهي تسعل .كح.....كح.....  
ويبدو وكأنه يعاني من ضيق في التنفس .  
يتعالى صوت من خلف الستارة.

أفسدوا توازني،سمموني فأحدثوا ثقبا في طبقة الأوزون،ورفعوا درجة حرارتي الماء :  
وامنجاه.....وامخلصاه.....وامنجاه.....

**الهواء :** ما بالك تستغيث وتتحسر؟

**الماء :** ألا ترى ما أصابني ؟قتلوني .....دمروني.....خربوني بني البشر،كل  
نفاياتهم الصلبة والسائلة رموها في الجداول والأنهار، حتى العيون والفرشاة المائية في  
جوف الأرض لم تسلم منهم.

**الهواء :** بني الإنسان.صدق قوله عز وجل ( وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في  
الأرض خليفة.قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ) .صدق الله العظيم.بني الإنسان  
خنقوني، فأصابوني بالحمى لغازاتهم السامة،و حتى الأشجار التي كانت تخلصني من  
غازاتهم،لم تعد قادرة على مجاراتهم.

**الشجرة:** تدخل إلى الخشبة وتقول:سمعت أحدا يذكرني، أنا ما قصرت في واجبي،لكن  
الإنسان.قطع سيقاني،واقطلع جذوري،صنع مني الأخشاب والأوراق ولم يكلف نفسه  
بحمايتي،سمموا التربة التي أنمو عليها والماء الذي تجري في عروقي.

**الماء :** ما العمل ؟ ألا يوجد من يوقف هذا الإنسان عند حده؟ أتركوني أغرقه في  
فيضاناتي .

**الهواء :** أنا من رأيي أن نرفع دعوى ضده في محكمة الضمير البشري.

الشجرة: سأحاول جمع الشهود من حيوانات وباقي مكونات الطبيعة حتى تكون قضيتنا قوية و حججنا دامغة.

### الفصل الثاني: في المحكمة

وقوف الإنسان في قفص الاتهام والبيئة أمام مكتب القاضي والعريف إلى جانب المكتب.

العريف : يطرق فوق الخشبة و يقول بصوت مرتفع :محكمة.

دخول القاضي وجلوسه على المكتب واثنان من المستشارين إلى جانبه.

القاضي: باسم الله تفتتح الجلسة بالنظر في الدعوى المقدمة من طرف مكونات الطبيعة ضد بني البشر،من يمثل هيئة الإدعاء؟

البيئة: سيدي القاضي؛ لقد كلفت نفسي بالدفاع عن كل ما هو جميل في هذه الطبيعة التي خربها هذا الإنسان ولم يرحمها.

القاضي: يتوجه إلى الإنسان ويقول ماذا تقول في التهم الموجهة إليك؟

الإنسان: سيدي القاضي؛ لا أعتقد أنني سببت كل هذا الدمار والخراب الذي يتحدثون عنه.إنما هو فقط تهويل للأمر.

البيئة: سيدي القاضي؛رغم كل الجرائم التي ارتكبتها في حق الطبيعة.إنه لا يعترف ويستمر في النكران لذلك أرجو من محكمتكم الموقرة استدعاء الشاهد الأول.

القاضي: يتوجه إلى العريف و يقول استدعي الشاهد الأول .

العريف: بصوت مرتفع:الشاهد الأول.

دخول الهواء إلى الخشبة.

القاضي: عرف بنفسك.

الهواء: أنا الهواء أكون من مجموعة من الغازات المتوازنة فيما بينها.و بذلك أضمن لجميع الكائنات الحية هواء نقي تستنشقه،لكن منذ الثورة الصناعية بسبب استعمال



النفط والزراعة في المستنقعات وتربية المواشي..امتلات بغازات سامة من قبيل الأوكسيد والميثان و CFC والإشعاعات التي دمرتني وخربت توازني.

البيئة : سيدي القاضي نطلب الاستماع إلى شهادة الشاهد الثاني.

القاضي : نادي على الشاهد الثاني.

العريف : الشاهد الثاني.

القاضي : عرف بنفسك .

الماء : أنا الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي.كانت دورتي مرتبة و متوازنة،وكننت أعرف حالاتي في كل فصل أما الآن فقد أصبحت سلة للنفايات الصلبة والسائلة من معادن ومبيدات وتسربات نفطية وأكياس بلاستيكية والمياه العادمة التي يخلفها الإنسان،فقتل العديد من الكائنات الحية وأحدث خلل في التوازن الطبيعي،كما أن ارتفاع درجة الحرارة بسبب تلوث الهواء يؤدي إلى ذوبان الثلوج مما يهدد بإغراق الدول المنخفضة تحت ماء البحر.

البيئة: سيدي القاضي لقد ظهر جليا تورط الإنسان في تخريب الطبيعة ومع ذلك أطلب بالاستماع إلى الشاهد الثالث.

القاضي:استدعي الشاهد الثالث.

العريف: الشاهد الثالث.

دخول طائر النورس.

القاضي: عرف بنفسك .

النورس: أنا طائر النورس الحر.أسكن في البر وأتغذى من البحر، لكن بني الإنسان خربوا وسط عيشي بتلويثهم للماء .قتلوا الأسماك التي أتغذى عليها، وأصبحت أسبح في الزيت والنفط عوض الماء.

البيئة: سيدي القاضي أرجو منكم استدعاء الشاهدة الأخيرة.

القاضي : استدعي الشاهدة الرابعة.

العريف : الشاهدة الرابعة.

دخول الشجرة إلى المحكمة.

القاضي: عرفي بنفسك .

الشجرة: أنا الشجرة، رئة العالم أنتج الأوكسيجين وأصفي الهواء من سمومه، لكن الإنسان قطع الأشجار وحرق الغابات،أنا أعلم أن الإنسان يحتاج إلى أخشابى ولا يمكنه الاستغناء عني. لكن ما أطلبه أن لا يفرط في القطع وأن يعوض الأشجار المقطوعة بغرس أشجار جديدة.

البيئة: سيدي القاضي من خلال الشهادات المختلفة يتضح أن الإنسان سبب ضررا كبيرا للطبيعة.لذلك نطالب محكمتكم الموقرة بتطبيق أقصى العقوبات على هذا المجرم.

القاضي: ماذا تقول أيها الإنسان فيما سمعت؟

الإنسان: سيدي القاضي أبدأ كلامي بتقديم اعتذاري لكل مكونات الطبيعة التي أفسدت بسببي وما فعلته كان عن جهل لا عن قصد.وإن كان المرء لا يعذر بجهله،لكني أعدكم ببذل كل ما في وسعي لحماية مكونات الطبيعة وحمايتها مهما كان قراركم .

القاضي: يتوجه بالكلام للبيئة.هل من إضافة هيئة الدفاع؟

البيئة: لا سيدي القاضي.

القاضي :رفعت الجلسة للمداولة.و يطرق فوق المكتب.

خروج القاضي والمستشارين من الخشبة.

بعد لحظات من خروج القاضي والمستشارين.

العريف: يطرق فوق الخشبة ويقول بصوت مرتفع.محكمة.

دخول القاضي والمستشارين وجلس كل واحد منهم في مكانه.

**القاضي:** يكفي المرء نبلا أن يعترف بأخطائه ومع ذلك فإن المحكمة تجرم الإنسان

وتحكم عليه بالأحكام التالية:

1. الحد من تلويث الطبيعة.
  2. غرس الأشجار وحماية الغابات وباقي الكائنات الحية.
  3. تنظيم حملات للتحميس والتوعية لفائدة جميع بني البشر.
- القاضي:** رفعت الجلسة ويطرق فوق المكتب.